

ومصيرها الآن سوى فدوى نفسها ، ولو أن هذه الرسائل كانت موجودة بين أيدينا لكان لها فائدة كبرى في إلقاء المزيد من الضوء على نوع هذه « التجربة العاطفية » التي عاشتها فدوى والتي كانت محاصرة بالخيالات والأوهام والأحلام والتقاليد والقيود .

نعود بعد ذلك إلى رسائل المعداوى لنقول إن هذه الرسائل لها أهمية أخرى تضاف إلى ما سبق كله ، ففي هذه الرسائل إشارات عديدة إلى صفحات مجهولة في حياتنا الأدبية المعاصرة ، وقد أتاحت لي فرصة اتصالي بالمعداوى أن أعرف الكثير من الحقائق حول هذه الصفحات المجهولة وحول مصادر المعلومات المختلفة عن هذه الصفحات ، ومن هنا حرصت على أن أقدم كل هذه الحقائق في تعليقاتي على رسائل المعداوى ، كما فعلت على سبيل المثال في قصة الشاعرة المصرية « ن . ط . ع » وفي قصة الأدبية السورية هجران شوقي ، وفي غير ذلك من الصفحات المجهولة الأخرى .

وهكذا فإن رسائل المعداوى إلى فدوى طوقان تمتد بجذورها الرقيقة الناعمة أحيانا ، المتأللة الحزينة أحيانا أخرى ، إلى أكثر من مجال في حياتنا الأدبية ، فهي تقدم إلينا قصة المعداوى وقصة صراعه العنيف في حياته الأدبية وحياته الاجتماعية والنفسية ، وهي تلقي أضواء جديدة على حياة فدوى طوقان وأدبها ، وعلى النموذج العاطفي الذي تمثله وتعبير عنه في حياتنا العربية ، كما أنها تكشف لنا عديدا من الصفحات المجهولة في حياتنا الأدبية المعاصرة ، كل ذلك بالإضافة إلى أن هذه الرسائل هي نفسها صفحة جميلة مجهولة في حياتنا الأدبية ، وهي صفحة جديدة بأن نقرأها وأن نستمتع بما فيها من فكر وفن وأن نتأمل ونناقش كل ما تكشفه من حقائق ومعلومات .